[29] بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد فإن بيعتى بالمدينة لزمتك وأنت بالشام (1)، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد. وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما (2) كان ذلك لله رضا، فإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو رغبة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه (3) الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا. وإن طلحة والزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى، وكان نقضهما كردهما، فجاهدتهما. على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون. فادخل فيما دخل فيه المسلمون، فإن أحب الأمور إلى فيك العافية، إلا أن تتعرض للبلاء. فإن تعرضت له قاتلتك واستعنت الله (4) عليك. وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون، ثم حاكم القوم إلى أحملك وإياهم على كتاب الله. فأما تلك التى تريدها فخدعة الصبى عن اللبن. ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان. واعلم أنك من الطلقاء (5) الذين لا تحل لهم الخلافة، ولا تعرض فيهم الشورى. وقد أرسلت إليك

_____ (1) في الأصل: ".. بيعتى لزمتك بالمدينة وأنت بالشام "، والوجه ما أثبت من ح. (1: 248). (2) ح: " إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما). (3) في الأصل: " ووليه "، وأثبت الصواب من ح. (4) ح: " بالله ". (5) الطلقاء: جمع طليق، وهو الأسير الذى أطلق عنه إساره وخلى سبيله. ويراد بهم الذين خلى عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم. (*) _____